**مقياس: مصادر فلسفية2.**

**المحاضرة السابعة: الحقيقة والمنهج (الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية) لهانز جورج غادامير)**

**مقدمات أولية**

**1. التعريف بالكاتب:** هانز جورج غادامير (1900/ 2002) درس في برسلاو، ومربورغ، وميونخ. حصل على الدكتوراه الأولى بإشراف باول ناتوب، وعلى الدكتوراه المؤهلة للتدريس في الجامعة بإشراف هيدغر في جامعة ماربورغ سنة 1929، وصار أستاذ كرسي للفلسفة في جامعة ليبتسج سنة 1939، ثم انتقل إلى جامعة فرانكفورت في سنة 1943، فإلى جامعة هيدلبرج في سنة 1949. وشغل منذ سنة 1953 رئاسة تحرير "المجلة الفلسفية".

**2. مؤلفاته:**

1: الأخلاق الديناليكتيكية عند أفلاطون، 1931.
2: أفلاطون والشعراء، 1934.
3: الشعب والتاريخ في تفكير هيردر، 1942.
4: باخ وفيمار، 1946.
5: غوته والفلسفة، 1947.
6: في أولية الفلسفة، 1948.
7: في المجرى الروحي للإنسان، 1949.
8: التفسير والنزعة التاريخية/ التفسير الفلسفي، 1963.
9: الحركة الفينمينولوجية في المجلة الفلسفية، 1963.
10: مشكلة الوعي التاريخي، 1963.
11: الديالكتيك والسفسطة، في رسالة أفلاطون السابعة.
12: مادة التفسير، في المعجم التاريخي للفلسفة.
13: بداية الفلسفة.
14: طرق هيدغر.

**3. مفاهيم أساسية:** يأخذ الكتاب عنوان: الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، ولتقديم مقاربة صحيحة للكتاب وجب النظر في معاني هذه المفاهيم والمصطلحات عموما وصولا لتعريف غادامير. وقد يستوجب علينا الأمر هنا فهم مصطلحات العنوان في حد ذاتها، والمتمثلة في كل من: المنهج، والحقيقية، والتأويل.

**1.3. مفهوم الحقيقة:** الحقيقة منتهى الشيء، وهي "ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، وبلغ حقيقة الأمر أي في يقين شأنه، والحقيقة في اللغة ما ما أقر في الاستعمال، على غير وضعه، تحقيقا أي صدق، وأحققت الشيء أي أوجبته، وتحقق عنده الخبر أي صح، وحقق قوله وظنه تحقيقا أي صدق وكلام حقيق أي رصين، والحق صدق الحديث، والحق اليقين بعد الشك" (ابن منظو 1932 ، صفحة 942)

ونظرا للمواقف الريبية والشكية منذ السفسطائية فقد أخذت الحقيقة عدة مفاهيم تقترب من بعضها يوردها (جميل صليبا في معجمه في ص 485) فهي: مطابقة التصور أو الحكم للواقع، مطابقة الشيء لصورة نوعه، الحقيقة هي الماهية أو الذات، هي مطابقة الحقيقة للمبادئ العقلية[1].

**2.3. مفهوم المنهج:** المنهج وهو الطريق "لبلوغ غاية، بحث تصل من خلالها، وبها إلى نتيجة معينة، حتى وإن كانت هذه الطريق من قبل تحديدا إراديا، ومترويا، هنا يطلق إسم الترتيب على فعل الفكر الذي يكون له، حول موضوع واحد، عدة أفكار، عدة أحكام، وعدة أدلة فيرتبها على أفضل وجه ليجعل الموضوع معروفا" (لالاند، ص803)

**مفهوم التأويل أوالهيرومنطيقا:** يستمد التأويل في اللغة العربية من الناحية الغوية من آل الشيء يؤول أولا ومآلا وأول إليه الشيء، فالتأويل ما أول إليه أو تؤول إليه أو تؤول إليه والكلام إنما يرجع ويعود ويؤول إلى حقيقته التي هي عين المقصود

أما من الناحية الاصطلاحية فيعني التأويل التفسير وهو نقل ظاهر اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى يكون فيه بحاجة إلى دليل.

تعود لفظة" هرمينوطيقا "إلى الفعل اليوناني hermeneuein الذي يعني ثلاثة معان : أ:عبّر عن فكره بواسطة الكلام؛ ب: عرّف شيئا ما و أشار إليه و عرَضه ؛ ج (أوّل و ترجم .ومن ذلك hermeneia التي تعني" العبارة "، وهو عنوان أحد كتب أرسطو المنطقية Peri hermeneias وما عرفه العرب تحت عنوان في العبارة، ولكن أيضا" تأويل فكر ما ومنه الإيضاح و التفسير. وhermeneus المؤوّل والمفسّر والمفهّم والترجمان.

ومصطلح الهيرمينوطيقا "التأويلية" مصطلح قديم بدأ استخدامه" في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس)، وقد كان لهذه النشأة في كنف النص الديني ما يبرره، خصوصا ما لاقاه من كانوا خارج دائرة الكنيسة التي كانت تصر على أحادية التفسير والفهم.

وأمام هذه المشكلات، في المجتمع المسيحي القديم تبلور مفهوم الهرمينوطيقا ليشير إلى "مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس)"[2]، ليتسع بعد ذلك مفهوم المصطلح في الممارسات الحديثة، فاستخدم في تأويل كل أنواع الأعمال الفنّية، والحكايات الأسطورية، والأحلام ومختلف أشكال الأدب واللغة بوجه عام.

وفي العصر الحديث والمعاصر، مرت الهرومنطيقا بثلاث مراحل: أولاها كانت في عصر النهضة وهي ما يطلق عليها التأويلية الكلاسيكية مع ظهور البروتستانتية وتحررها من سلطة البابا واحتياجها إلى فهم جديد متوافق وطروحاتها. وقد تأثرت بالموجة العقلية السائدة في عصرها، وقد عرفت التأويلية عندها بأنها: "مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس)"[3]

---

[1] عبدالله المطيري، قراءة في كتاب الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية،جريدة الرياض: 24 يناير 2008م - العدد 14458، تحميل 21أفريل2024، https://www.alriyadh.com/311513.

[2] عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والترجمة مقاربة في أصول المصطلح وتحولاته ،مجلّة الآداب الأجنبية فصلية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، عدد:133، شتاء2008.

[3] المرجع نفسه.

وأما المرحلة الثانية فيطلق عليها التأويلية الكلاسيكية، وتمثلت خاصة في شلاير ماخر ودلتاي، ويذهب هؤلاء إلى إمكان الوصول بالعملية التأويلية إلى مقاصد المؤلف والحقيقة الموضوعية للنص أو المعنى الذي قصده المؤلف.

وأما المرحلة الثالثة التأويلية الفلسفية: ونشأت في القرن العشرين، حيث بدأت مع هايدغر وأعماله الفلسفية ولكنها طورت وطرحت كنظرية علمية لتفسير النص من قبل غادامير، وقد أحدثت تغييرا جذريا في اتجاه التأويلية وأهدافها ووظائفها.

وقد اتخذت الهرمنطيقا مع هيدجر بعدا فينومينولوجيا، فباعتبار معنى الظاهرة لا يكون معطى لنا بصورة مباشرة، فإن الظاهرة تحتاج إلى تفسير، والمفسر ينجح في عملية الفهم عندما يفهم الموضوع باعتباره جزء من بيئته أو عالمه المعاش وسياقه التاريخي.

وبالنسبة لجادامير فالتأويل أو التفسير خلاف دائم وحوار جدلي بين القارئ والمؤلف، وباعتبار التأويل إمتزاج أفق المفسر مع أفق النص وتوافق بينهما، فإنه لا يمكن الحديث عن الموضوعية في الفهم.

**4. فهرس الكتاب:**

# المحتويات


مقدمة الترجمة العربية ..... 13

مقدمة الترجمة الإنكليزية ..... 19

مقدمة ..... 27

توطئة للطبعة الثانية ..... 33

**الباب الأول: سؤال الحقيقة في تجربة الفن**

**الفصل الأول: تعالي البعد الجمالي** ..... 49

**المبحث الأول: أهمية التراث الإنسانوي للعلوم الإنسانية** ..... 49

أ. مشكلة المنهج ..... 49

ب. المفاهيم الموجّهة للنزعة الإنسانية ..... 57

1. الثقافة ..... 57

2. الحسّ المشترك ..... 69

3. الحكم ..... 83

4. الذوق ..... 89

**المبحث الثاني: إضفاء طابع ذاتي على علم الجمال من خلال النقد الكانطي** ..... 98

أ. مذهب كانط في الذوق والعبقرية ..... 98

1. التمييز المتعالي للذوق ..... 98
2 .مذهب الجمال الحر والجمال التابع ..... 101
3 .مذهب نموذج الجمال ..... 104
4 .المتعة التي يثيرها الجمال الطبيعي والجمال الفني ..... 107
5. العلاقة بين الذوق والعبقرية ..... 111
ب. علم جمال العبقرية ومفهوم الخبرة ..... 114
1. هيمنة مفهوم العبقرية ..... 114
2. عن تاريخ كلمة الخبرة ..... 120
3. مفهوم الخبرة ..... 126
4. حدود فنّ الخبرة وردّ الاعتبار إلى الأمثولة ..... 133
**المبحث الثالث: إحياء سؤال الحقيقة الفنيّة** ..... 146
أ. التباس مفهوم الثقافة الفنية ..... 146
ب. نقد التجريد المتأصل في الوعي الجمالي ..... 155
**الفصل الثاني: أنطولوجيا العمل الفني ودلالتها التأويلية** ..... 171
**المبحث الأول: اللعب مفتاحاً للتفسير الأنطولوجي** ..... 171
أ. مفهوم اللعب ..... 171
ب. التحول إلى بنية ووسط كلي ..... 183
ج. زمانية الجمالي ..... 196
د. التراجيديّ مثلاً ..... 205
**المبحث الثاني: النتائج الجمالية والتأويلية** ..... 212
أ. التكافؤ الأنطولوجي للصورة ..... 212
ب. الأساس الأنطولوجي للمناسبيّ والتزيينيّ ..... 224
ج .موقع الأدب ..... 243
د .إعادة البناء والتكامل مهمتين تأويليتين ..... 249

**الباب الثاني: توسيع سؤال الحقيقة إلى الفهم في العلوم الإنسانية**

**الفصل الأول: توطئة تاريخية** ..... 257
**المبحث الأول: مساءلة التأويلية الرومانسية وتطبيقها على دراسة التاريخ** ..... 257
أ. تغير التأويلية من عصر التنوير إلى الرومانسية ..... 257
1. ما قبل تاريخ التأويلية الرومانسية ..... 258
2. مشروع شليرماخر لتأويلية كلية ..... 270
ب. الصلة بين المدرسة التاريخية والتأويلية الرومانسية ..... 286
1. المأزق الذي تتضمنه فكرة التاريخ الكلي ..... 286
2. رؤية العالم التاريخية عند رانكه ..... 294
3. العلاقة بين الدراسة التاريخية والتأويلية لدى يوهان غوستاف درويزن 303
**المبحث الثاني: تورط دلتاي في مآزق النزعة التاريخية** ..... 311
أ. من مشكلة التاريخ المعرفية إلى الأساس التأويلي للعلوم الإنسانية ..... 311
ب. التعارض بين العلم وفلسفة الحياة في تحليل دلتاي للوعي التاريخي .... 326
**المبحث الثالث: التغلب على المشكلة المعرفية من خلال البحث الظاهراتي** .... 340
أ. مفهوم الحياة لدى هوسيرل وكونت يورك ..... 340
ب. مشروع هيدغر لظاهراتية تأويلية ..... 354
**الفصل الثاني: عناصرُ لنظرية عن التجربة التأويلية** ..... 367
**المبحث الأول: رفعُ تاريخية الفهم إلى منزلة مبدأ تأويلي** ..... 367
أ. الدائرة التأويلية ومشكلة الأحكام المسبقة ..... 367
1. كشف هيدغر عن بنية الفهم المسبقة ..... 367
2. تشكيك عصر التنوير في مفهوم الحكم المسبق ..... 375
ب. الأحكام المسبقة شروطاً للفهم ..... 382
1. إعادة الاعتبار للسلطة والتراث ..... 382
2. الكلاسيكي مثلاً ..... 392

3. الدلالة التأويلية للمسافة الزمانية ..... 399
4. مبدأ تاريخ التأثير ..... 410
**المبحث الثاني: تغطية المشكلة التأويلية الأساسية** ..... 418
أ. مشكلة التطبيق التأويلية ..... 418
ب .أهمية أرسطو تأويلياً ..... 423
ج. الأهمية النموذجية للتأويلية القانونية ..... 439
**المبحث الثالث: تحليل الوعي المتأثر تاريخياً** ..... 458
أ. حدود الفلسفة التأملية ..... 458
ب. مفهوم التجربة وماهية التجربة التأويلية ..... 464
ج. أسبقية السؤال التأويلية ..... 483
1. نموذج الجدل الأفلاطوني ..... 483
2. منطق السؤال والجواب ..... 491
**الباب الثالث: التحوّل الأنطولوجي للتأويلية الذي توجّهه اللغة**
**المبحث الأول: اللغة وسيطاً للتجربة التأويلية** ..... 505
أ. اللغة كتحديد للموضوع التأويلي ..... 512
ب. اللغة كتحديد للفعل التأويلي ..... 519
**المبحث الثاني: تطور مفهوم اللغة في تاريخ الفكر الغربي** ..... 530
أ. اللغة واللوغوس ..... 530
ب. اللغة والكلمة ..... 546
ج. اللغة وصياغة المفهوم ..... 557
**المبحث الثالث: اللغة أفقاً لأنطولوجيا تأويلية** ..... 571
أ. اللغة تجربةً للعالم ..... 571
ب. اللغة وسيطاً وبنيتها الفكرية ..... 592
ج. الجانب الكليّ للتأويلية ..... 612

**ملاحق وتكملتان** ..... 633
ملحق رقم I ..... 633
ملحق رقم II ..... 638
ملحق رقم III ..... 640
ملحق رقم IV ..... 642
ملحق رقم V ..... 643
ملحق رقم VI ..... 644
تكملة رقم I: التأويلية والنزعة التاريخية (1965) ..... 647
تكملة رقم II: إلى أيِّ مدىً تشكّل اللغةُ الفكرَ؟ ..... 692
خاتمة الكتاب ..... 701
ثبت المصطلحات المهمة ..... 737
ثبت الأعلام ..... 744